

شبح أنفلونزا الطيور.. يطارد الحيوان والانسان في الشتاء

2016-02-25 مروة الاسدي

انتشر خطر الإصابة بفيروس أنفلونزا الطيور في بعض الدول ومنها فرنسا وامريكا، وهو ما ادى الى إيقاف العديد من الدول بينها مصر والجزائر وتونس استيراد الدواجن من فرنسا، مما أثار مخاوف الباحثين في شتى أنحاء العالم بسبب الخطر الذي تشكله على الطيور وعلى الإنسان، فيما يحاول الباحثون ايجاد علاجات فعالة في دروب الهندسة الوراثية منذ سنوات للسيطرة على المرض.

ويرى العلماء أن الدجاج المعدل وراثيا يمكن ان يسيطر على انفلونزا الطيور ويطعم سكان العالم -وهم في تزايد- لكن انجازاتهم لن تصل سريعا الى السوق كما هو حال اسماك السالمون المعدلة وراثيا.

وقد رُصد فيروس انفلونزا الطيور الفتاك في مزرعة خارج منطقة محمية أنشئت الشهر الماضي لوقف انتشار المرض الذي دفع اعدادا متزايدة من الدول الى حظر استيراد الطيور ومنتجاتها من فرنسا، وكانت انفلونزا الطيور قد عاودت الظهور في فرنسا في توقيت محرج بالنسبة الى المزارعين وشركات الاغذية في مناطق جنوب غرب البلاد التي تخصصت في إنتاج كبد الأوز (الفواجرا) وذلك قبل تزايد الطلب عليها في موسم العطلات والاحتفال بعيد الميلاد ورأس السنة الميلادية.

وبلغ حجم مبيعات (الفواجرا) الفرنسية نحو 2.1 مليار دولار على مستوى تجارة الجملة العام الماضي. وقالت الشركات المنتجة لكبد الأوز في فرنسا إن الدولة ستصرف تعويضات للمزارع المتضررة. وتواجه فرنسا أكبر دولة زراعية في الاتحاد الاوروبي سلسلة من موجات تفشي انفلونزا الطيور منذ رصد السلالة الفيروسية (اتش.5.ان.1) لدى الدجاج في مزرعة بمنطقة دوردوني في 24 نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

من جهتها قالت المنظمة العالمية لصحة الحيوان إن ارتفاع أعداد حالات الإصابة بانفلونزا الطيور

في فرنسا غير عادي لكن من غير المرجح ان يؤول الى أزمة مثلما حدث في الولايات المتحدة هذا العام ما أدى الى اعدام ملايين الطيور.

على الصعيد نفسه قالت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) التابعة للأمم المتحدة يوم الاثنين إن سلالة شديدة العدوى من إنفلونزا الطيور تنتشر في مناطق بغرب افريقيا وتدمر مزارع الدواجن ما يثير المخاوف من احتمال انتقال الفيروس من الطيور للبشر، وإذا واصل الفيروس انتشاره فقد يؤثر على أكثر من 330 مليون شخص في غرب افريقيا وسيلحق الضرر بالأمن الغذائي وصحة البشر في منطقة لا تزال تتعافي من آثار وباء الايبولا، من جهة أخرى أعلنت السلطات المغربية لأول مرة عن ظهور أنفلونزا الطيور على أراضيها وفق ما جاء في بلاغ للمكتب الوطني للسلامة الصحية والمنتجات الغذائية، والذي تحدث في الوقت نفسه عن برنامج لمحاربة الوباء بوحدات الدواجن، بهدف التقليل من نفوقها والحفاظ على القدرات الإنتاجية، وقد كانت السلالة الفيروسية إتش5إن1 قد أصابت البشر لأول مرة عام 1997 في هونج كونج وانتشر الفيروس منذئذ من آسيا إلى أوروبا وافريقيا وتوطن الفيروس في الدجاج في بعض البلدان ما أدى لاصابة ملايين الدجاج ووفاة عدد من البشر، فيم يلي ادناه ابرز الاخبار والدراسات بشأن تفشي سلالات جديدة من إنفلونزا الطيور.

فرنسا

في سياق متصل أعلنت وزارة الزراعة الفرنسية أن منتجي الطيور يعتزمون وقف أنشطة تربية البط والأوز حتى نهاية يونيو حزيران القادم لاحتواء فيروس انفلونزا الطيور الذي استشرى في جنوب غرب البلاد، وتمت مناقشة هذه الاجراءات خلال اجتماع عقد بين الوزارة وممثلين عن قطاعات الانتاج وستطرح المقترحات على المفوضية الاسبوع القادم للموافقة عليها، وقالت الوزارة إن مربى الطيور سيوقفون عمليات التربية الجديدة بدءا من 18 يناير كانون الثاني الجاري مع البدء في تنظيف وتطهير المزارع والمجازر ومعدات الانتاج قبل استئناف أنشطة التربية في موعد لاحق، أما بالنسبة الى المزارع التي بدأت في برامج التربية بالفعل فسيُسمح لها بمواصلة الانتاج حتى ذبح الطيور. بحسب رويترز.

وقالت الوزارة في بيان "تتيح هذه الخطة اعادة تنظيم أنشطة التربية لانتاج طيور سليمة في

المزارع الصحية بحلول نهاية النصف الأول من العام"، وقالت وزارة الزراعة إن فيروس انفلونزا الطيور لا ينتقل للانسان من خلال الطعام. لكن بعض الفيروسات أصابت البشر وأوضحت النتائج المبدئية أن السلالات التي رصدت في فرنسا لا تمثل خطرا للبشر.

من جهتها أعلنت وزارة الزراعة الفرنسية اكتشاف بؤرتين جديدتين من سلالة فيروسية فتاكة من أنفلونزا الطيور، إحداها في منطقة "جيرس" بجنوب غرب فرنسا، ليرتفع الى أربعة عدد المناطق التي اجتاحتها الفيروس بالبلاد، وقالت الوزارة إنه تم رصد السلالة الفيروسية (إتش5 إن2) في مزرعة بها 8300 من طيور البط في منطقة "جيرس"، كما رصدت السلالة الفيروسية (إتش5 إن9) بمزرعة بها أكثر من 20 ألفا من الدجاج الحبشي (الديوك الرومية) والبط في منطقة "لانديس" المجاورة. بحسب فرانس برس.

وتأتي هذه الأنباء حول تفشي هذا الفيروس قبيل تزايد الطلب على كبد الإوز، الـ"فواغرا"، خلال ذروة موسم العطلات، لكن المسؤولين يقللون من شأن هذه المخاطر. وبلغ حجم مبيعات الـ"فواغرا" الفرنسية نحو ملياري يورو (2.1 مليار دولار) على مستوى تجارة الجملة العام الماضي، وقالت الوزارة إنه تم رصد 12 بؤرة لأنفلونزا الطيور في فرنسا حتى الآن، منها سبعة في "دوردوني" وثلاثة في "لاندس" وواحدة في "أوت-فين" وواحدة في "جيرس"، وأشارت الوزارة إلى أن أنفلونزا الطيور لا تنتقل إلى البشر عن طريق تناول اللحوم أو البيض أو كبد الإوز أو المنتجات الغذائية الأخرى، وكانت عدة دول منها اليابان ومصر وهونغ كونغ والجزائر، قد منعت استيراد الدواجن الفرنسية في أعقاب اكتشافات إصابات سابقة بهذه السلالات الفيروسية. واليابان أكبر مستورد في العالم من الـ"فواغرا" الفرنسية.

بريطانيا

في خضم الابحاث الخاصة بانفلونزا الطيور قد يهز الدجاج المعدل وراثيا وتتوهج خلال الليل مناقيره وأقدامه صناعة الدجاج هزا، ويقول علماء بريطانيون إنهم عدلوا الدجاج جينيا للقضاء على انفلونزا الطيور وان التجارب الاولية جاءت بنتائج واعده في مكافحة المرض الذي ابتليت به صناعة الدجاج والبيض في الولايات المتحدة.

ويمكن للبحث الذي دعمته حكومة المملكة المتحدة وشركات الدجاج الكبرى أن يمنع جائحة هذا العام التي تسببت في اعدام 48 مليون دجاجة وديك رومي بسبب المرض منذ ديسمبر كانون الاول في الولايات المتحدة وحدها.

لكن هذا الدجاج الواعد المحقون ببروتين مضيء للتفرقة بينه وبين الدجاج العادي لن يقتحم الصناعة في أي وقت قريب. فالجهات الصحية المنظمة في شتى انحاء العالم لم توافق بعد على استخدام الحيوانات المعدلة وراثيا في سلسلة الطعام بسبب مخاوف قديمة بشأن السلامة والبيئة، والأشخاص الذين يتعاملون بشكل قريب مع الدجاج المريض هم الاكثر عرضة للاصابة بعدوى الانفلونزا ويخشى العلماء من تفشي وباء بين البشر اذا اصاب الفيروس شخصا ثم تحور، ولم تقع أي اصابات بشرية خلال التفشي الاخير لانفلونزا الطيور في الولايات المتحدة لكن ظهرت حالات في آسيا خلال السنوات القليلة الماضية.

ويقول لورانس تايلي وهو محاضر كبير في الفيروسات على المستوى الجزيئي بجامعة كمبردج المشارك في التجارب "من الواضح ان الناس يعلمون بتلك التفشيات حين تحدث ويتساءلون لماذا لم يبذل المزيد من الجهد للسيطرة عليها".

وتدرس الادارة الامريكية للاغذية والادوية قضية السالمون منذ 20 عاما وان اعلنت انها آمنة للبشر في عام 2010. وطورت هذا النوع من الاسماك وعدلته جينيا شركة أكواباونتي التكنولوجية حتى ينمو سريعا، وقاوم مستهلكون ناشطون بضراوة استخدام الحيوانات المعدلة وراثيا في الطعام قائلين ان المحاصيل المعدلة وراثيا المستخدمة والمنتشرة في الاسواق على نطاق واسع تسببت في مشاكل صحية وبيئية.

وفي جامعة كمبردج ومعهد روسلين التابع لجامعة ادنبره يستخدم العلماء الهندسة الوراثية في مسعى للسيطرة على انفلونزا الطيور بطريقتين: أولا منع الاصابة من البداية بين الدجاج وثانيا منع الطيور من نقل العدوى اذا اصببت بالفيروس، وحتى يعدل العلماء البريطانيون الدجاج جينيا حقنوا جينا يقوم بدور "الطعم" في مجموعة من الخلايا الموجودة في مح (صفار) بيضة باضتها دجاجة للتو. ووقت ان تفقس هذه البيضة سيخرج الى النور فرخ يحمل الجين الطعم وينقله الى نسله.

بحسب رويترز.

وحين يواجه الدجاج المعدل وراثيا الانفلونزا تقوم شفرته الوراثة بخداع الفيروس حتى يستنسخ الجين الطعم وبذلك تمنع الفيروس من استنساخ نفسه، وفي احدى الدراسات وضع العلماء 16 دجاجة مصابة بالفيروس وسط 16 دجاجة عادية و16 دجاجة اخرى معدلة وراثيا تحمل الجين الطعم. وقال تايلي ان المجموعة المعدلة وراثيا كانت أقل عرضة للإصابة بالفيروس من البداية وانها حين أصيبت بالعدوى حدث هذا ببطء مقارنة بالمجموعة الاخرى من الدجاج العادي.

غرب افريقيا

من جهة أخرى قالت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) التابعة للأمم المتحدة يوم الاثنين إن سلالة شديدة العدوى من إنفلونزا الطيور تنتشر في مناطق بغرب افريقيا وتدمر مزارع الدواجن ما يثير المخاوف من احتمال انتقال الفيروس من الطيور للبشر، وقالت المنظمة إن الأسواق والمزارع في نيجيريا وبوركينا فاسو والنيجر وساحل العاج وغانا أصيبت بالسلالة الفتاكة إتش5إن1 خلال الأشهر الستة المنصرمة.

وقال خوان لوبروث رئيس قسم صحة الحيوان في منظمة الأغذية والزراعة في بيان "الأمر يتطلب إجراء عاجلا لتعزيز الفحص البيطري ومنظومة الإبلاغ ... لاستئصال المرض من جذوره قبل أن يستشري ليصل إلى الإنسان"، وقالت المنظمة إنه في نيجيريا وحدها ومنذ العام الماضي نفق 1.6 مليون طائر جراء الإصابة بالفيروس أو إعدام الطيور المريضة لمنع انتشار المرض ما ألحق الضرر بالاقتصاد وحرم السكان من مصدر للبروتين رخيص نسبيا،

وقالت المنظمة إن دولا أخرى في غرب افريقيا منها بنين والكاميرون ومالي وتوجو لم تبلغ عن اكتشاف حالات إصابة بالمرض وإنه يتعين عليها مواصلة ترصد الفيروس للحيلولة دون استفحاله، وحثت الأمم المتحدة مسؤولين بيطريين محليين على محاولة تتبع أماكن بيع الحيوانات المصابة للوقوف على مصادر التفشي لوقف انتشار الفيروس، وقالت المنظمة إن إنتاج الدواجن في غرب افريقيا زاد بمعدلات سريعة خلال العقد المنصرم وفي دولة ساحل العاج وحدها زاد الإنتاج بنسبة

تجاوزت 60 في المئة لكن الأجهزة الرقابية لم تواكب هذه الزيادة، وطلبت المنظمة من جهات مانحة 20 مليون دولار لمواجهة انتشار إنفلونزا الطيور ومنع انتشارها.

المغرب

الى ذلك قالت مصادر مغربية رسمية إن السلطات أطلقت برنامجا للتلقيح الوقائي ضد فيروس (إش 9 إن 2) في جميع وحدات الدواجن بالبلاد، وأعطت الترخيص لشركات الأدوية البيطرية لاستيراد اللقاح بعد الإعلان عن ظهور أنفلونزا الطيور لأول مرة في المغرب. بحسب فرانس برس.

وقال بلاغ من المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية (رسمي) إنه وضع بالتشاور مع (الفيدرالية المهنية لقطاع الدواجن) لمنتجي ومربي الدواجن "برنامجا لمحاربة أنفلونزا الطيور.. بضيعات الدواجن والذي يهدف إلى الحد من الآثار السلبية للمرض بهدف التقليل من الوفيات وانخفاض القدرات الإنتاجية".

وأضاف البلاغ "التحريات المخبرية التي أجراها المكتب في 800 وحدة للدواجن في مناطق مختلفة من البلاد أكدت وجود هذا الفيروس لأول مرة بالمغرب"، وقال البلاغ إن الإجراءات الوقائية تشمل "تعزيز إجراءات السلامة البيولوجية والنظافة في وحدات الدواجن بما في ذلك وسائل نقل الدواجن بالتعاون مع السلطات المحلية والدرك الملكي إلى جانب وضع نظام للمراقبة الصحية لتتبع وتقييم فعالية البرنامج الصحي المعتمد".

وأوضح البيان أن "البرنامج يهدف إلى التحكم في العوامل التي تسببت في انتشار هذا المرض في عدة مناطق من البلاد بما في ذلك إعادة تنظيم تسويق الدواجن الحية التي يجب أن تذبح في المجازر المعتمدة كما هو الحال في معظم البلدان المتقدمة.. فضلا عن تعزيز التأطير الصحي بضيعات الدواجن"، ونفى البلاغ "بشكل قاطع وكلي ما تم تداوله بالشبكات الاجتماعية خلال الأيام الأخيرة حول نفوق أعداد كبيرة من الدجاج بسبب السالمونيلا والميكوبلازم".

امريكا

قال مسؤول بالمراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها يوم الجمعة إن الهيئة تراقب عن كثب أفرادا ربما تعرضوا لسلالة جديدة من فيروس إنفلونزا الطيور عُثر عليها في أسراب من الديوك الرومية بولاية إنديانا، وقال مايكل جونج المسؤول الطبي بالهيئة إنه لا يوجد أي دليل على إصابة أي إنسان بعدوى مرتبطة بسلالة جديدة من إنفلونزا الطيور تعرف باسم (إتش7إن8) لكن الهيئة ومسؤولي الصحة المحليين يدرسون جميع الاحتمالات. بحسب رويترز.

وأضاف لرويتز "هناك دائما احتمال لحدوث مضاعفات تؤثر على صحة البشر حين ترى فيروس إنفلونزا جديدا في الحيوانات مثلما نرى الآن في الديوك الرومي"، وتابع أن المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها وإدارات الصحة المحلية مستعدة لتطبيق برنامج صمم بعد تفشي إنفلونزا الطيور على نطاق واسع في الدواجن العام الماضي وأن الهيئة ستراقب الأشخاص الذين يخالطون الطيور المصابة بالعدوى.

قالت وكالة حكومية إن فيروس انفلونزا الطيور الذي تأكد هذا الاسبوع في اقليم أونتاريو الكندي هو سلالة (إتش5إن2) شديدة العدوى وهو مماثل للسلالة التي تنتشر في أنحاء الولايات المتحدة، وقال بول مايرز نائب رئيس السياسة والبرامج في وكالة فحص الاغذية الكندية إن السلالة التي اكتشفت في وودستوك أونتاريو في مزرعة دواجن رومي هي من نفس النوع الفرعي الذي تم رصده في اقليم بريتيش كولومبيا الغربي في ديسمبر كانون الاول وهذا النوع انتشر في أنحاء الولايات الامريكية في الاشهر الاخيرة. بحسب رويترز.

وقال مايرز ان هونج كونج قيدت واردات الدواجن ومنتجات الدواجن من مقاطعة أكسفورد في أونتاريو وان أوروغواي حظرت واردات بيض التفريخ. وقالت الوكالة الثلاثاء ان اليابان وتايوان فرضت قيودا تجارية، وفرض عزل صحي على تسع مزارع في أونتاريو من بينها مزرعة واحدة تأكد وجود الفيروس بها، وقالت الوكالة انه نفق نحو 10800 ديك رومي في مزرعة وودستوك ويوجد 34000 طائر اضافي هناك ستقتل باستخدام ثاني أكسيد الكربون، ولم تحدد وكالة فحص الاغذية الكندية كيف وصل الفيروس الى أونتاريو لكنها قالت انه ربما انتقل عن طريق الطيور البرية.

التسلسل الزمني لانتشار المرض في الولايات المتحدة

14 ديسمبر كانون الأول 2014 - تأكيد ظهور أولى حالات سلالة (إتش5إن8) من فيروس انفلونزا الطيور لدى طائر الصقر الحوام (سنقر) في الأسر في ولاية واشنطن.

15 ديسمبر كانون الأول 2014 - تأكيد ظهور أولى حالات (إتش5إن2) في طائر بري في ولاية واشنطن.

19 ديسمبر كانون الأول 2014 - تأكيد ظهور (إتش5إن8) لأول مرة في سرب من الطيور الداجنة في مقاطعة دوجلاس في ولاية أوريجون.

20 ديسمبر كانون الأول 2014 - أوقفت كوريا الجنوبية وارداتها من الطيور الداجنة الأمريكية ومنتجاتها. كوريا الجنوبية من أكبر المشترين لهذه الطيور ومنتجاتها.

3 يناير كانون الثاني 2015 - تأكيد أولى حالات الإصابة بسلالة (إتش5إن2) من انفلونزا الطيور في مقاطعة بينتون في واشنطن.

6 يناير كانون الثاني 2015 - حظرت المكسيك أكبر سوق للطيور الداجنة الأمريكية والتي بلغ حجمها 1.2 مليار دولار في 2014 وارداتها من الولايات المتحدة.

7 يناير كانون الثاني 2015 - حظرت كندا وارداتها من المناطق المصابة.

8 يناير كانون الثاني 2015 - حظرت الصين وارداتها من الطيور الداجنة الأمريكية ومنتجاتها والبيض.

5 مارس آذار 2015 - تأكيد أول حالة إصابة لسرب من 26310 ديوك على طريق الطيور المهاجرة عبر المسيسيبي في ولاية مينيسوتا أكبر ولاية منتجة للديوك. ويمتد طريق الطيور المهاجرة من خليج المكسيك إلى وادي نهر المسيسيبي. ويعتقد أن الفيروس يسافر شمالا مع الطيور المهاجرة.

20 أبريل نيسان 2015 - تأكيد أكبر إصابة حتى ذلك الوقت بسلالة (إتش5إن2) بين أربعة ملايين

دجاجة من دجاج انتاج البيض في مقاطعة اوسيو لا في ولاية أيوا. ومدت المكسيك حظر الواردات ليشمل الطيور والبيض من أيوا أكبر ولاية منتجة للبيض في الولايات المتحدة.

29 ابريل نيسان 2015 - إعلان إصابة مزرعة دجاج في أيوا بفيروس إتش5 والتى يعتقد انها أول حالة في مزرعة لانتاج لحوم الدواجن.

1 مايو أيار 2015 - أكدت وزارة الزراعة الأمريكية إصابة تسعة أسراب تجارية بانفلونزا الطيور منها سرب من 4.9 مليون دجاجة انتاج بيض في بوينا فيستا في أيوا في أكبر إصابة حتى ذلك التاريخ.

5 مايو أيار 2015 - وافقت الحكومة الأمريكية على تمويل طارئ بقيمة 330 مليون دولار لمكافحة انتشار انفلونزا الطيور.

11 مايو أيار 2015 - أكدت وزارة الزراعة الأمريكية ظهور سلالة (إتش5إن8) في مزرعة في انديانا.

12 مايو أيار 2015 - أكدت وزارة الزراعة الأمريكية ظهور سلالة إتش5إن2 في مزرعة لانتاج البيض في نبراسكا.

8 يونيو حزيران 2015 - قالت ولاية ميشيجان إن الاوز الكندي في الولاية مصاب بسلالة قاتلة من انفلونزا الطيور لتصبح سادس ولاية ترصده في الطيور البرية.